

فلقة قمر و حياة البرزخ !

فلقة قمر و حياة البرزخ !

كأنه فلقة قمر!

لم أدرك المعنى الحقيقي لهذه الجملة إلا قبل ساعة؛ رأيت أمي في المنام في رؤيا عجيبة، وكان وجهها كأنه (فلقة قمر)؛ أي قطعة من قمر.

جاء حديث (فلقة قمر) في وصف النبي صلوات الله وسلامه عليه وآله، في حديث كعب بن مالك (قصة الثلاثة الذين خلفوا) وحديث جبير بن مطعم بعد حنين. الرؤيا فتحت لي علاقة اليوم الآخر والحياة بعد الموت بنظرية الأبعاد التي عُرِفَت حديثاً؛ لكن سأقص الرؤيا من باب تثبيت الذكرى، ثم نكمل في الأبعاد:

رأيت كأنني كنت عند بيت أخي عبد الله (في السفح الشمالي)؛ حوالي الساعة الثامنة مساءً، ثم أردت النزول إلى بيت الوالدة في المعثرة، وكانت القصة؛ نزلت على القدمين أمشي في الظلام، أما المعثرة فكانت مضيئة قمرياً، مع وجود ظلام دامس على أطراف الطريق. وصلت عند السدرة في عرصات المعثرة ثم اتجت إلى طريق غربي على وثن (طرف) مدرجة طويل - ليس موجوداً في الواقع - تربته برتقالية نقية كأنها الدقيق، فلما وصلت آخروثن المدرج تذكرت أن الطريق أقرب من عند السدرة، فرجعت ووصلت في جوع عجيب، هواء ليل عليل فوق المتعارف، وأخذت أنادي على أمي وأختي عافية وأخي أحمد ليخرجوا..

فتحت أمي نافذة مدورة - ليست كنو افدنا - رأيت النور منها خارجاً؛ فقلت لها أنا حسن، لماذا تنامون، الليل في أوله،

تعالوا نسولف،)

نحو هذا الكلام).

خرجت الوالدة تستقلني، كانت في هيتها، عجوز وضيئة ضعيفة الهيكل، إلا أن وجهها كأنه فلقة قمر، معنى حركي رأيتة أمامي لم أدرك حقيقته من قبل.

انحنيت ومددت يدي لمصافحتها، وانتهت من النوم؛ وهذا فتح لي أسئلة عن الحياة بعد الموت ونظرية الأبعاد؛ فالموت سرولغز عجيب، وما بعده نجهل أكثره.

أسئلة:

-هل الأموات يعيشون بيننا في حالة برزخية في بعد من الأبعاد؟

-هل يسكنون معنا في بعد آخر لا نعلمه، ويكونون في جنة أو نار إلى يوم البعث؟

-هل تكون الجنة هي ما رأيتة في الرؤيا مثلاً؟ كانت جنة بمعنى الكلمة، لكنها ستكون دون (جنة المأوى) الأخيرة، (ولن خاف مقام ربه جنتان)؛ لا واحدة .

-ما الحكمة إخفاء الحياة الأخرى عنا؟ أعني الحياة القريبة بعد الموت مباشرة.

كان الشوق والحب يكاد ينفجر من صدري، كنت أحس بحقيقة السعادة الأبدية.

-وهل النار تكون لآخرين في بعد من الأبعاد أيضاً؟

-هل الأموات بيننا ويسكنون في ديارنا، وتصلهم أخبارنا أم لا؟

ايش القصة؟

ما اللغز في الرؤى؟

-كنت قديماً أنكر عذاب القبر ونعيمه، لكن لعل التعبير بالقبر هو تعبير عام، يقصد به تلك الحيوانات بعد الموت، لماذا لا؟
ما الذي أدرانا؟
ما أدري.

-وهل نكون بعد الموت قادمين على أهلينا وأصدقائنا ومعارفنا إذا كنا من أهل الرضا؟

-هل ستكون حياتنا البرزخ أكثر متعة وأنساً من حياتنا الآن؟

-أليس من الحكمة ألا تنقطع الحياة إلى يوم يبعثون؟ وإنما انتقال إلى حياة برزخية لا ملل فيها ولا انتظار لأهل الرضا؟
-لماذا الخوف من الموت إذاً؟

-كبار السن من أهل الرضا، إذا ماتوا هل سيتفاجؤون بأن ما تحتها من معارفهم أكثر مما فوقها؟ يلتقون أباءهم وأصدقاءهم ويجدون مجتمعهم حاضراً كله!

-نظرية الأبعاد تقول أنه يمكن أن تكون أنت ومخلوق آخر في المكان نفسه؛ ولا يرى بعضكم بعضاً،

نظرية الأبعاد فتحت لنا ما وراء المحسوس؛ آفاق أخرى؛ بيتنا الذي خرجت منه الوالدة، رأيت بنو افذ بيضاوية صغيرة رائعة، كأني رأيت أمثالها في القصور الأثرية..

-هل هم معنا كما رأيت؟

-وفي نفس البيوت أيضاً؟

نسيت وأنا متجه من فناء بيتنا القديم إلى مصافحة الوالدة، رأيت سلحفاة كبيرة جداً (وهذه دلالة خير، أمطار، الخ) كانت تمشي بجوار الخزان السفلي.

هي تساؤلات فقط.

السر المحجوب من الصعب أن تعرفه بيقين؛ ولكن مجرد التصور قد يؤثر في إيمانك بأشياء من عدمها..

وسبحان الله العظيم؛ وصباحكم تأمل و أفق.

من الأشياء المحيرة في الرؤى؛ أنك قد تجد شخصاً وكأنك تعرفه تمام المعرفة، وتذكر بينك وبينه أحداث وقصص؛ ثم إذا انتبت من النوم تكتشف أنك لا تعرفه. طيب، هذه الذكريات وأنت معه في الرؤيا، ما قصتها؟ هل نحن لأنفس عديدة؟ بعضها معنا وبعضها لها حياة أخرى في عوالم مجهولة؛ ثم تلتقي النفسان فيك؟